

شرح رياض الصالحين ٩٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى يقول في باب الصبر وعن ابي -

[00:00:03](#)

عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى اذا مالت الشمس قام فيهم فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية - [00:00:23](#)

فاذا لقيتموهم فاذا لقيتموهم فاصبروا. واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب. اهزمهم وانصرنا عليهم. متفق عليه. اه - [00:00:43](#)

يقول عبد الله ابن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو حتى اذا مالت الشمس قام فيهم النبي صلى الله عليه وسلم انتظر آآ حتى - [00:01:03](#)

فاذا مالت الشمس يعني زالت عن وسط السماء وهذا بعد انكسار الحر. حتى يكثر الظل ويبرد الجو الناس للجهد في سبيل الله. ثم قام فيهم فقال وهذا من الاعداد المعنوي. وآآ - [00:01:23](#)

هذا اعظم استعداد فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر ورغبتهم في الشهادة والجنة دعا بالنصر قال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو. فالنبي صلى الله عليه وسلم نهى - [00:01:43](#)

عن تمنى لقاء الاعداء. وقد يقول قائل لقاء الاعداء فيه طاعة فيه جهاد فيه شهادة. فالمقصود هنا الاخوة ان لقاء العدو من البلاء.

والمسلم لا يتمنى البلاء ابتداء وتمنى لقاء العدو يشعر بالعجاب بالكثرة والاتكال على القوة. وقلة الاهتمام بالعدو - [00:02:03](#)

وهذا في الحقيقة آآ يدل على ضعف التوكل على الله انه كانه بقوته يتمنى لقاء العدو كانه يقول سنهزمهم بقوتنا. وهذا يذكرنا ما حصل في حنين من اه الهزيمة التي حصلت في بداية المعركة بسبب الاغترار بالكثرة. ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغني عنكم

شيئا - [00:02:33](#)

ثم ايضا لقاء العدو غيب لا يعلم المرء يثبت ام يولي الادبار آآ ولهذا الله على عاتب الصحابة يوم احد قال ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه. لان آآ - [00:03:03](#)

من شباب الصحابة رضي الله عنهم من الانصار وغيرهم لما فاتهم القتال في غزوة بدر تأسفوا على ذلك وتمنوا ان لو يلقوا العدو فلما اه جاءت غزوة احد وفر من فر فيها قال - [00:03:23](#)

الله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه. فقد رأيتموه وانتم تنظرون. فاذا المسلم لا يتمنى لقاء الاعداء. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك واسألوا الله العافية. واسألوا الله العافية - [00:03:43](#)

عافية من لقاء الاعداء العافية اه في البدن العافية في المال العافية في الولد في الرزق العافية في الدين. وهي اعظم عافية ان يعافيك الله تعالى في دينك وقلبك وايمانك واسأل الله تعالى العافية. فالعافية نعمة عظيمة. ولهذا جاء العباس عند النبي صلى الله

عليه وسلم قال آآ - [00:04:03](#)

علمني دعاء ادعو الله به فقال آآ يا عباس سل الله العافية. ثم جاءه بعد ايام وقال علمني دعاء ادعو به كانه يريد دعاء اعظم من هذا.

فقال يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية - [00:04:33](#)

وقال فان آآ عبدا لم يعطى آآ بعد اليقين خير من العافية. فالعافية نعمة عظيمة بالعافية. تستطيع ان تعبد الله تعالى ان تنوع العبادات من قيام الليل من الصيام من الاكثار من ذكر الله المشي الى المساجد والدعوة الى الله تعالى - [00:04:53](#)

فيستطيع المسلم بالعافية ان ينوع في عبادة الله تعالى. ففيها خير عظيم. ولهذا يقول ابو بكر رضي الله عنه لان اعافى فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر. فالاصل ان المسلم يسأل الله تعالى العافية. وربك يخلق ما يشاء ويختار. لكن المسلم يرجو - [00:05:23](#) الخير الذي عند الله تعالى فيسأله العافية ابتداء. هذا الذي يلائم الانسان ويعينه على طاعة الله تعالى واسألو الله العافية. ثم قال فاذا لقيتموهم فاصبروا. يعني اذا جاء البلاء اصبر المسلم على البلاء لكن في الاصل يسأل الله تعالى العافية. قال فاذا لقيتموهم فاصبروا. يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا - [00:05:53](#)

واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. ولهذا ذكر النووي رحمه الله تعالى هذا الحديث في باب الصبر آآ فيه حث على الصبر في ميادين الجهاد في سبيل الله. قال فاذا لقيتموهم فاصبروا. كيف يصبر المسلم في اه المعركة - [00:06:23](#) قال واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف. هذا من اعظم اسباب الصبر على الجهاد ان المسلم اذا تيقن انه اذا مات واستشهد في هذه المعركة سيدخل الجنة سيكون من الشهداء والجنة اقرب الى احدهم - [00:06:43](#)

من شراك نعليه. وهكذا هنا يقول واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف. انظر الى هذا التشبيه البديع. يعني هكذا يقرب النبي صلى الله عليه وسلم الجنة للمجاهدين حتى يجعلها تحت ظلال السيوف. واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف. فهذا فيه حث على القرب من - [00:07:03](#)

الاعداء وعدم الخوف منهم. وكأنه هكذا يدخل في صفوفهم. وتكون سيوفهم فوق رأسه. تظله لان جنة تحت ظلال السيوف. فهذا يقوي قلب المؤمن. وهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم اه المؤمن - [00:07:23](#) نون في الجهاد في سبيل الله. يعني اه يتمنون الشهادة ابتداء. قال واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم منزل الكتاب مجري السحاب هازم الاحزاب اهزمهم انصرنا - [00:07:43](#) عليهم. اللهم منزل الكتاب يتوسل الى الله تعالى بهذه الصفة ان الله تعالى منزل الكتاب وهذا فيه النعمة الدينية. ان الله تعالى انزل الكتاب الذي فيه الهدى والنور. الايات الشرعية وهو الاصل - [00:08:03](#)

في النصر اذا تمسك المسلمون بكتاب الله تعالى فينصرهم الله تعالى. ثم ذكر النعمة قوية ما يتعلق بالنعمة الدنيوية قالوا مجري السحاب مجريا السحاب يعني الله تعالى هو الذي يجري السحاب فتنزل - [00:08:23](#) امطار ويخرج الرزق ينبت النبات. فجمع في هذا الحديث بين آآ ما فيه نعمة دينية ونعمة دنيوية وكذلك مجري السحاب. هذه الصفة تدل على تمام قدرة الله وقوته. فالله تعالى - [00:08:43](#)

الرياح التي آآ تزجي آآ السحب وآآ هكذا آآ فالذي سخر اه الريح والسحب قادر على ان يهزم اه الكفار. ولهذا قال وهازم الاحزاب. يعني هذه النتيجة قال اهزمهم وانصرنا عليهم - [00:09:03](#)

النصر على الكفار هذا وعد الله تعالى والعاقبة للمتقين. والمقصود من النصر على الكفار اه ليس هو اه مجرد استعلاء في الارض. وانما المقصود بالنصر ان يستعلي دين الله لا ان نعلو نحن بنفوسنا وان نتصر اه نفوسنا وانما المقصود ان نصر دين الله تعالى - [00:09:33](#) ولهذا يقاتل الذين يصدون عن سبيل الله يصدون عن الدين. اما المسلمون فلا يقاتلون. وانما يقاتل الذي يصدون عن سبيل الله ثم اذا استسلم الباقون يدخل المسلمون البلاد ويقيمون دين الله تعالى و - [00:10:03](#)

النصر على الكفار هذا كما عرفنا اذا فيه آآ نشر لدين الاسلام وحتى ننشر هذه النعمة وهذه الرحمة بين الناس وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. كم من الشعوب تنتظر هذه - [00:10:23](#)

الرحمة التي هي يعني محجوبة عنهم بسبب ضعف المسلمين او بسبب الذين يصدون عن سبيل الله ثم كذلك يعني النصر على الكفار فيه آآ ظهور الحق وبيانه كما ان البيان يكون التعلم والتعليم. كذلك بيان الحق واستقراره في النفوس يكون بالنصر على الكفار -

[00:10:43](#)

وهذا بيان عملي واقعي. ولهذا قال الله تعالى في غزوة بدر قال ليهلك من هلك عن بينة. ويحيا من حي عن بينة يتبين ان الامر لله وان الحق آآ لهذا الدين ان الحق مع دين الاسلام. فايضا هذه من ثمرات - [00:11:13](#)

الجهاد في سبيل الله تعالى هو حصول اليقين في القلوب بالحق. وان دين الاسلام هو الدين الحق. ولذلك الله تعالى يظهره على الدين كله. لانه الدين الحق بهذا ختم الامام النووي رحمه الله تعالى هذا الباب باب الصبر ويليه بعد ذلك باب - [00:11:33](#)

صدق وسيأتي معنا باذن الله في المجالس القادمة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعلنا من عباده الصابرين الصادقين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:11:53](#)